الأمناء

www.alomanaa.net

الثلاثاء - ١٩ يوليو ٢٠١٦ - الموافق ١٤ شوال ١٤٣٧ هـ

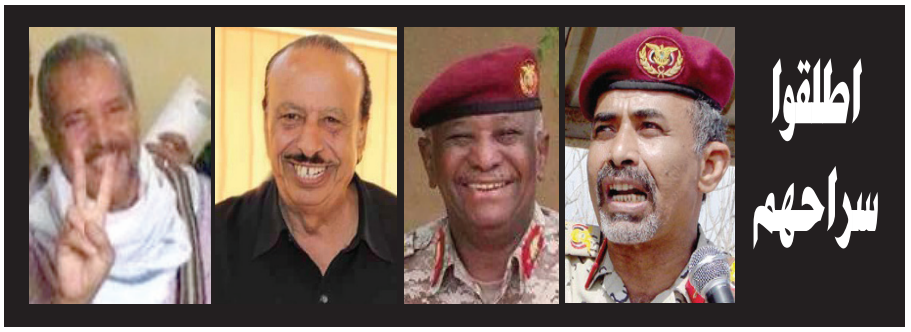

كيف استفاد الحوثيون وصالح من تحييد البنك المركزي

ياسر اليافعي

عقب الانقلاب الذي نفذته مليشيات الحوثي وصالح على سلطة هادي وحكومة الشرعية في صنعاء، وبعد سيطرتها على مقدرات الدولة وتمددها حتى وصلت كل المحافظات بما فيها عدن، كان هناك اتفاق بين قيادة البنك المركزي ووزارة المالية والمليشيات وبإشراف صندوق النقد الدولي لتحييد البنك المركزي، وبالتالي كل الإيرادات تحول إليه وهو يلتزم بدفع الرواتب والميزانيات التشغيلية للمحافظات اليمنية .

طبعاً حصل هذا الاتفاق وكان الحوثي مسيطراً على كل اليمن، ولم تكن هناك محافظات محررة وبالتالي هذا الاتفاق وقتها لا يهم الشرعية كثيرا .

وبما أن الحوثيين وصالح لا عهد لهم، ورفضوا قرار دولي صدر تحت البند السابع، احتالوا على اتفاقية تحييد البنك المركزي وسخروا كل الموارد لصالح العمليات الحربية والعسكرية من جهة، والتضييق على المحافظات المحررة ومحاربتها ضمن استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى إظهار فشل وعجز التحالف والشرعية عن تحسين الأوضاع في المحافظات المحررة، وللأسف نجحوا إلى حد كبير في ذلك، والواقع اليوم يتحدث في عدن وحضرموت ولحج وأبين والضالع على الأقل .

محافظة مأرب كانت المحافظة الوحيدة التي خالفت الاتفاق وأعلنت استقلال مالي كامل ووقف الإيرادات إلى صنعاء، ولم نسمع وقتها اعتراض من أي مسؤول أو تخويف من أي جهة، بل كان هناك تشجيع لهذه الخطوة من قيادات الشرعية، فعلا شهدت المحافظة استقرارا ماليا تبعه استقرار الخدمات.

في عدن وبحسب مدير مكتب المالية في العاصمة عدن أثناء المؤتمر الصحفي للمصارحة الذي عقد قبل حوالي شهرين في منزل المحافظ، قال بالحرف الواحد هناك توجيهات بتحويل بعض الحسابات فقط إلى البنك المركزي فرع عدن، باستثناء حساب واحد تم تحذيرنا من تحويله إلى البنك المركزي فرع عدن لأن ذلك يعني استقلال عدن ماليا وهو ما لا تريده الكثير من القوى بما فيها قوى في الشرعية .

الشرعية وكعادتها تفتقر إلى التخطيط الجيد، رضخت للأمر الواقع، ودفع المواطن في المحافظات الجنوبية المحررة الثمن، ووصل الأمر إلى حد الهيانة من خلال وقف الآلاف في طوابير البريد لأسابيع مع أنهم كبار سن ومتقاعدين، وكل ذلك من أجل الحصول على الرواتب من صنعاء.

إيقاف الميزانية التشغيلية عن المحافظات المحررة، وعجز الحكومة من إيجاد البديل، أحرج محافظي المحافظات المحررة، فلا يمكن أن يكون هناك عمل وأداء في ظل عدم وجود سيولة مالية يتمكن من خلالها المحافظين الجدد أداء واجبهم والتزاماتهم تجاه مواطنيهم .

وعلى الرغم من تحرير المحافظات ذات الإيراد الأساسي في اليمن وهي : عدن – حضرموت – شبوة ، إلا أن الحكومة لم تستغل ذلك وتحاول إعادة تصدير النفط وبيع ما هو موجود وتشغيل الموانئ والمطارات والمنافذ الحدودية، في هذه المحافظات الإيرادية وفتح حساب في البنك المركزي فرع عدن المكلا لتحصيل الإيرادات، ليستمر الحوثيون وصالح في تحقيق مكاسب سياسية وعلى الأرض بفضل غباء الشرعية، وسيطرتهم على موارد البنك المركزي الذي تمكنوا من خلاله من شراء ذمم قبائل محيط صنعاء، وعملاء لهم في المحافظات المحررة ليعطيهم مزيداً من القوة والصمود، وفي المقابل ضعف وهوان للشرعية وغضب المواطن عليها .

وعندما صدر قرار من محافظ حضرموت، كالذي صدر من محافظ مأرب، قامت الدنيا ولم تقعد، ووجه وزير المالية في حكومة الشرعية بإلغاء قرارات محافظ حضرموت، في خطوة أثارت استغراب ليس أبناء محافظة حضرموت فقط بل حتى مؤيدي الشرعية في عموم اليمن.

ومن وجهة نظري أن قرار وزير المالية بإلغاء قرار محافظ حضرموت يأتي ضمن تخوف بعض أطراف حكومة الشرعية من استقلال المحافظات الجنوبية مالياً وإدارياً في ظل عدم حسم المعارك في صنعاء، وإلا لماذا مأرب لم يعترض وزير المالية على استقلالها المالي .

كان الأحرى بوزير المالية أن يشيد بخطوة محافظة حضرموت، ويحمله مسؤولية هذه الإيرادات وتنميتها، واكتفاء المحافظة بنفسها وتوفير رواتب الموظفين، لا معارضة القرار وإفشال أول تجربة حتى لتطبيق مخرجات الحوار اليمني .

كان الواجب على وزير المالية، أن يوجه مدراء مكاتب المالية في المحافظات المحررة، بإعداد موازنة تقديرية، تبين حجم الإيرادات والنفقات، والوقوف على حجم العجز، والبحث عن موارد مالية لسداد هذا العجز، بدل الاستسلام للمليشيات ودفعها لتعذيب أبناء المحافظات المحررة بأموالهم وحقوقهم .

حتماً ستبقى في قلوبِ الثائرين...

إنَّهُ أكثر من مجرد قائد، صورة من يوميات الحرب للقائد الثَّوري لحركة التَّحرر الجنوبية اللواء عيدروس الزُبيدي، القائد الأعلى للمقاومة الجنوبية ، التقطت بعدسة الزميل شايف الحدي وهُوَ يتفقد طفل بُترت أمشاط أصابعه وقتلت آلة الإجرام لميليشيات الحوثي والجيش الموالي لها بعضاً من أفراد أسرته.

الصُّورة من داخل مستشفى النَّصر بالضالع بعد عودته من جبهةِ النَّخيلة/المسيمير/ كرش بمحافظة لحج في مثل هذه الأيام من العام الماضي.

إنَّها أسْمَى معاني الوفاء والإنسانية التي تجلّت في سِمَاتِ هذا القائد الثَّوري.

المقال الاخير

ولماذا الاصرار على الاستمرار في الوحدة اليمنية إذاً ؟

جيهان ماجد ×

اتسم تاريخ العرب حتى يومنا هذا بالكثير من الحروب الداخلية والصفحات السود، ومنذ أكثرمن قرن ما زالت بلادنا العربية حقل تجارب تجريها كل مرة جهة واحدة بأيد مختلفة ومحرك واحد وهو الاستعمار وأدواته وأزلامه، تجارب وتحارب وانقسام جرت الويلات والخراب والخسائر على أمتنا فقتل الأخ أخاه ودمرت المجتمعات بعضها بعضا"من أجل مخططات غريبة عن تاريخنا ومبادئنا ولا تتمثل إلا في صور مدرجة ضمن الصور الكاريكاتورية فقط.

كتبت أمس ماذا تعني لكم الوحدة العربية ؟ وكانت معظم الاجابات سلبية ومع الأسف أقول : "كل دولنا العربية فاشلة وحتى دول الخليج مرشحة للفشل".

فلماذا الاصرار والاستمرار في الوحدة اليمنية ؟

إن ما جري ويجري في هذا البلد من اعتداءات سافرة ووحشية، وخروج على كل القرارات والشرائع، والقيم الدولية، والإسلامية، والإنسانية، والعربية، وما يمارسه نظام صنعاء اليوم في جمهورية اليمن الديمقراطية، من انتهاك الأعراض، وعمليات نهب، وسلب، وتدمير منظمة، وتحت إشراف السلطة في صنعاء وحمايتها، واعتقالات، وتعذيب، وتصفيات جسدية، كل ذلك يعكس أبشع صور الاستعلاء، والاستكبار، في محاولة لإذلال الشعب وإخضاعه وجرح كرامته وكبريائه بأساليب الغزاة المحتلين، مما أحدث شرخا عميقا، بل كسرا في علاقات أزلية، استطاعت قوى الهيمنة أن تدمرها بتلك الممارسات.

إن النهب والسلب والسطو والتدمير، من جانب قوات نظام صنعاء وحلفائها، قد شمل كل شيء فلقد شهدت عدن ـ وما زالت ـ أبشع صور النهب، والإرهاب، وانتهاك الأعراض ولم تبق تلك القوات التي دخلت عدن باسم الوحدة ـ والوحدة منها براء – أي ممتلكات عامة أو خاصة، من أثاث المنازل، حتى معدات المصانع والميناء والمطار، ودمرت البنية الأساسية من كهرباء ومياه وخطوط اتصالات ومحطات تلفزيون وإذاعة ومصانع ومؤسسات ،ولم تقتصر تلك الأعمال الهمجية على عدن الباسلة، عدن الصمود والرجولة، بل شملت باقي المحافظات من لحج إلى المهرة وحتى الآلات الزراعية ومضخات الآبار وملابس النساء وحليهن لم تسلم من السلب والنهب.

وَعن عدن مدينة مقفلة وفرض حظر التجول فيها ليلاً بالمقابل نظام عدن قد حكم بالسجن على أكثر من نصف مليون مواطن يتعرضون لأبشع أنواع الاضطهاد والإذلال والسيطرة فتقتحم البيوت وتنهب وتنتهك الأعراض وتعتقل من تشاء وتعذب وتقتل وتروع النساء والأطفال وتقطع الكهرباء والمياه والاعتداء على حقوق الإنسان وحريته وكرامته.

كل ذلك لأن عدن قالت لا للحرب...!!!

إن ما يحدث لهذا الشعب اليوم لا يمكن أن ينساه الأجيال، وبالتالي فإن نظام صنعاء يتحمل المسؤولية التاريخية لإحداثه الجرح العميق الذي لا يندمل وإننا نتساءل ، أين أخواننا من رجال الشمال من علماءٍ ومشايخ ومثقفين ومفكرين وشخصيات؟، لماذا لم نسمع صوتاً يستنكر وقلما يستهجن؟!، ولماذا لم نرَ أصبعاً تتحرك بإشارة "لا" لهذا العبث، وهذا التدمير لكل الوشائج؟!.

وأتساءل : "أي وحدة هذه التي تفرض بالفعل والنهب والسلب، واستباحة للأعراض والأموال والمدن، ولجزء كامل من الشعب؟! ، وأي وحدة هذه التي تبيح تدمير كل المقدرات، والمؤسسات، والمصانع، والخدمات؟!، أي وحدة هذه التي يُعامل سكان جزء كامل منها، بهذه الصورة البشعة؟ حتماً إن نظاماً يقوم بهذه الأعمال، لا يمكن أن يكون نظاماً وحدوياً، أو يهدف إلى الوحدة، وإنما هو نظام يهدف إلى الاحتلال والسيطرة ويتخذ من مظلة الوحدة ستاراً لأعماله وأطماعه".

ولقد اتضح للقلة من أبناء جمهورية اليمن الديموقراطية الذين استخدمهم نظام صنعاء أنه أراد أن يجعل منهم شماعة يُعلق عليها سيئات أعمال.

فسؤالي هو لكل الدول العربية وبالأخص حكامنا الذين يطالبون بالوحدة العربية وعن الشعوب الواحدة والمصير الواحد وتملؤون الدنيا ضجيجا" وشعرا" ونثرا" عن حقوق الانسان ،كيف تسكتون وتسكتون عن تدمير وطن وحرب وإباده ؟ عن وحدة تفرض بالفعل والنهب والسلب واستباحة للأعراض والأموال والمدن ولجزء كامل من الشعب؟، وعن وحدة تبيح تدمير كل المقدرات والمؤسسات والمصانع والخدمات؟، وعن أي وحدة التي تعامل جزء كامل من السكان بهذه الصورة البشعة؟عن أي وحدة تتكلمون ؟

* كاتبة لبنانية